الرياضي

العدد (1445) السنة السادسة الاحد (1) اذار 2009

Issue No.(1445) Sun. (1) March 2009

أول صحفي ألماني يعايش العمل المهني في مؤسسة المدى الرياضي

وولفغانغ : الصحفيون العراقيون أبطال الديمقراطية .. وتراجع اسود الرافدين يشعرني بالأسى

حاوره : إياد الصالحي
تصوير: مهدي الخالدي

بين شباط ٢٠٠٣ ، وشباط ٢٠٠٩ زمن طويل غفت فيه احلام الصحفي الالماني الشاب (وولفغانغ بور) المحرر في مجلة (فوكس) الالمانية على غمامة الانتظار العصيب لعلها تصحبه يوماً ما حيث سماء بغداد التي شهدها في شباط الاول تمطر دما ودمعا وحزنا لما كان عليه مشهد الحرب والدمار من اجل حرية اشتريت بتضحيات غالية ، وفي شباط الثاني كان وولفغانغ اول الصحفيين الالمان شوقاً ليطل من احدى نوافذ (المدى) شاماً نسيم الأمن ومغازلاً دجلة بجرأة شاعر من عهد (الرشيد) ليقول لبغداد : الحب لا يعرف الخوف !

نعم الحب لايعرف الخوف .. حكمة ألمانية ضاربة في جذور اصالة شعب يصبح على ابتسامة شمس الجد ، ويُمسّي على هدير اصوات جمهور مجنون بحب (البوندسليغا) .

يطالع ملحق (المدى الرياضي)

اثناء حواره مع الزميل اياد الصالحي

◈ العراق أخرج ستانج من قمقم مغمور ..والصحافة الرياضية الالمانية بلا توازن

◈ دموع الطفل العراقي المخطوف في ملعب دمشق لن تبرح ذاكرتي

لهذا لم نفاجأ بتنوع اهتمامات صديقنا وزميلنا وولفغانغ الذي فتح قلبه لـ(المدى الرياضي) متحدثا عن ذكرياته الاليمة والجميلة خلال زيارتين الى بغداد عدهما الابرز في رحلاته المهنية (المكوكية) بين عواصم الدول ، وعرّج على معايشته أبطال أمم آسيا اثناء وجودهم في العاصمة السورية دمشق العام الماضي ، واعترف بأن جميع الصحفيين في العالم لا يمكن ان يضاهوا شجاعة الصحفي العراقي وحرصه واندفاعه في اداء واجبه وسط حقول المخاطر .. تعالوا نحلّق في صراحة زميلنا قبل ٢٤ ساعة من وداعه بغداد وهبوط طائرة العودة بسلام في ارض وطنه .

◈ *بداية ، نرحب بك زميلنا وولفغانغ ونأمل ان تكون معايشتك معنا في المؤسسة ممتعة وغنية بالتجربة الصحفية الميدانية .*

– شكرا جزيلا ، يشرفني الجلوس معكم وشعرت بأنني واحد منكم في مؤسسة اعلامية كبيرة مثل (المدى) وسط جو لطيف وودي نادراً ما نجده في مؤسسات ألمانية ، وهي فرصة طيبة أعرب فيها عن سروري بقضائي اروع اسبوع في بغداد.

◈ *ما الانطباعات التي رسمتها مخيلتك ساعة حزم حقائبك متجها نحو بلادنا ؟*

– حقيقة كنت اصارع شعورين قويين ، احدهما ايجابي استند الى قناعتي بتحسن الوضع الامني في العراق من خلال قراءتي وقائع الاستقرار عن بعد ، والشعور الثاني سلبي تأسيساً على زيارتي السابقة الى بغداد في شباط ٢٠٠٣ حيث كنت اخشى الا تكون اخبار استتباب الامن صادقة لكن ظهر العكس تماما.

◈ *كيف رأيت الاوضاع هنا ؟*

– جيدة جدا وتدعوني إلى التفاؤل بتحسن شامل للظروف بشكل نهائي في السنوات الثلاث المقبلة ، وقد تبددت هواجس القلق من مخيلتي وتمنيت ان ازور كل مناطق بغداد لكن التزامي بتدوين وقائع معايشتي لعمل الصحفيين في (المدى) سرق وقتي وحال دون تنفيذ كثير من البرامج التي اعددتها لهذه الزيارة .

◈ *وماذا دونت في مفكرتك؟*

– اموراً كثيرة ابرزها ان واقع الصحفي العراقي تغير تماما ، سابقا في زمن النظام السابق لم تكن هناك صحافة حرة ورأي حر ، أما اليوم فإن ما يعجبني في (المدى) وجود صحفيين كانوا يعملون في العهد السابق وبعضهم اضطهد ولم يكن لديهم الحق بالتعبير الحقيقي ، في حين انهم يمارسون دورهم الآن في النقد من دون ضغوط ولا يوجد رقيب صارم او مقص يقطع كلماتهم ، حتى ان رئيس التحرير كما نقل لي لا يمكن ان يضيّق حرية التعبير عن الصحفيين.

صدقوني زرت دولاً عربية كثيرة وشاهدت اختلافاً كبيراً بين صحفييهم وصحفيي (المدى) ، لديكم اليوم اكثر من صحفي يشير الى مواضع ضعف المسؤولين وعلى سبيل المثال قرأت في احدى صفحاتها تقريراً يكشف واقع خدمات مترد في احدى مشافي بغداد ويضع المقترحات لتطوير آلية الخدمات للمرضى ، باعتقادي ان الديمقراطية الوليدة تحتاج الى تقارير كهذه ومقالات وتحقيقات لفضح الفساد الاداري والمالي بكل حرية وأمانة ، والامر نفسه عندكم في الصفحات الرياضية مثلما ترجم لي .

◈ *هل غامرت في خوض تجربة الصحافة الرياضية؟*

– نعم ، كانت مغامرة مفيدة ، منذ دخولي مجال الصحافة عام ١٩٩٤ ، كنت اوزع اهتماماتي على مختلف القطاعات ، ففي الرياضة رافقت فريق أوفينهايم الذي تسلق من فرق الدرجة الثانية وتصدر قمة الدوري الالماني (البوندسليغا) ..انه فريق معجزة يمثل قرية صغيرة تعدادها (٢٠٠٠) نسمة وفيها مخبز واحد وسوق خضراوات واحد ، عشت مع احد زملائي المصورين اسبوعين في القرية وتحدثت مع مدرب الفريق الذي عزا سر نجاحه الى تآلف اللاعبين وجمهور القرية معه الذي شد أزره في شتى الظروف ونال مبتغاه بشرف.

◈ *وما رؤاك عن المنتخب العراقي هل واكبت اخباره ؟*

– نعم انا من متابعي المنتخب العراقي وسبق ان اجريت تحقيقا خاصا عنه أبان حصوله على كأس أمم آسيا ٢٠٠٧ كنت في دمشق شهر تشرين الثاني للعام نفسه وشاهدت حشود الجماهير العراقية وهي متحمسة لتشجيع لاعبيها امام باكستان في تصفيات كأس العالم ٢٠١٠ ، وتحولت دمشق الى مدينة عراقية وانتشر الاولاد والشباب والفتيات بالاعلام في ساحاتها والجميع يهتف باسم العراق ، نقلت ذلك الكرنفال للقراء الالمان وعززته بصور رائعة للجمهور ، وقد احدثت صدى طيبا في الشارع الالماني .

◈ *بصراحة يازميلي ، يؤخذ على الصحافة الاوروبية عموما والالمانية خاصة انها تهتم بالحدث الرياضي العربي بإطار الانجاز فقط ما السبب؟*

– نعم ، هذا ما انتقد به ايضا وسائل الاعلام في المانيا لانها تركز على الدوري الالماني باعتباره احد قمم الدوريات الاوروبية وكذلك المباريات العالمية في ما يتعلق بأندية برشلونة وريال مدريد وانتر ميلان اما الفرق المغمورة او الاقل شهرة لا تشكل قيمة اخبارية دسمة لإعلامنا !

◈ *ولكن الرياضي العربي يطالب بالتوازن في نشر اخبار النجوم على صفحاتكم لوجود جاليات عربية تتوق لقراءة آخر اخبارهم ، بماذا ترد؟*

– إن الصحافة الرياضية الالمانية ليس لها توازن ، هناك اهتمام كبير بالفائزين من الدرجة الاولى فقط ، اما على صعيد المنتخبات لو استمر منتخب بلادكم بنفس وتيرة انتصاراته في كأس أمم آسيا لكان قد حظي بحصة كبيرة من اضواء الإعلام الالمانية بصراحة انا اختلف كليا مع طبيعة الاعلام الرياضي الاوروبي ، انا اهتم بالانسان ، فاستمرارية نجاح اللاعب والمدرب مرتبط بالشخصية المتواضعة للانسان نفسه كي يتواصل مع جمهوره في تحديه الصعاب وليس تحقيق الفوزمرة واحدة ثم يتوارى عن الانظار! وانا اسألك :هل كنت تكتب تقارير عن الفرق الانكليزية لو لم تكن مشهورة ؟

◈ *كلا ، ولكن هل واقع حال اصحاب المؤسسات الإعلامية الرياضية الالمانية انهم يديرون دفة التوجيه كما تشتهي قناعاتهم غير مبالين لآراء الجمهور؟ نحن هنا نشير احيانا حتى الى خلاف حصل بين اوليفر كان قبل اعتزاله مع مدربه وما عكسه من نتائج سلبية على مصير باير ن في الدوري لوجود متابعة دقيقة من الجمهور الرياضي العراقي لاندية (البوندسليغا) ، وخلاصة القول ان الامر متوقف على مدى استجابة العقول التي تشرف على ماكنات وسائل اعلامكم لاعتماد مراسلين رياضيين من بغداد بصفة دائمة لأخبروك لماذا انخفض مستوى لاعبي العراق بعد كأس آسيا وكيف سقطوا في وحل مسقط ؟*

– انا اشكرك على طرح هذا المقترح وسأنقله حرفياً الى زملائنا في ألمانيا واؤكد لك بان الصحافة الالمانية تسير على توجه وطني اكثر من عالمي حيث يتم التركيز على رياضة الداخل اكثر من الاهتمام بالاحداث الرياضية الدولية أي ان الخطأ سببه المؤسسات الإعلامية الالمانية .

◈ *هل تقتصر متابعتك الرياضة العراقية عن طريق مواقع الانترنت باستمرار ام الصفة وحدها تقودك لمعرفة ما تسجله من نتائج في البطولات المحلية والعربية والقارية ؟*

– اتابع اخبار الرياضة العراقية عن طريق الاخبار المنقولة باللغة الانكليزية والالمانية بصورة محدودة ، ومع الاسف لا اعرف كل شيء عن افضل فرق الدوري العراقي لغياب المعلومات التفصيلية في وسائل الإعلام الالمانية وهي فرصة لـ(المدى) وزميلاتها في حال وجود امكانية تغطية الاخبار الرياضية عبر مواقعها الرسمية بعدة لغات وبذلك تحث نظيراتها الالمانيات على عرض المزيد من المواضيع الخاصة بفرقكم ولاعبيكم لجميع الالعاب .

◈ *ما مدى اهتمام الصحفيين الالمان بالمطبوعات العراقية والرياضية على وجه الخصوص؟*

– اهتمام نسبي نظراً لتركيزهم على ثلاثة محاور في الوقت الراهن وهي (العولمة مع الصين ، المنطقة العربية ، امريكا) وعدا ذلك لا يوجد أي اهتمام ملحوظ خارج تلك المحاور وهذا لا يعني غياب المطبوعات العراقية او العربية عن المكتبات الالمانية (اشارالى نسخة من مجلة حوار سبورت) هذه المجلة مثلا بالامكان توزيعها في ألمانيا لوجود آلاف المغتربين العراقيين والعرب وكذلك الالمانيين المهتمين بشؤون الرياضة العربية لكن المشكلة ان نظام عرض المطبوعات في بلدنا ينص على ألاّ يقل عدد نسخ هذه المجلة عن ٥٠٠ في كل مكتبة لضمان ربح مناسب للبائع !

◈ *ماذا عن تفعيل التلاقح الفكري والمهني بين الصحفيين العراقيين والالمان في المستقبل القريب ؟*

– يوجد تعاون وثيق مع الصحفيين العراقيين حيث ان اكثر الصحف والمجلات الالمانية لديها مراسلون في العراق واحدى زميلاتي عملت مدة سنتين في السليمانية دربت خلالها العديد من زملاء المهنة من مختلف انحاء العراق، ويوجد تبادل اخباري مع محطات فضائية عراقية ، وانا شخصيا دعوت بعض الصحفيين الى المشاركة في دورات تطويرية في المانيا ونسعى لزيادة التعاون من خلال تعزيز اواصر الصداقة.

◈ *الا تغتنم الفرصة بتغطية الوحدات التجريبية للمنتخب الوطني الجديد الجارية في ملعب الشعب الدولي؟*

– خبرني اولاً .. هل يوجد بينهم الحارس نور صبري ؟

◈ *كلا ، شملت الدعوة لاعبين من خارج تشكيلة ابطال أمم آسيا ومن الممكن ان يُضم صبري لاحقا حسب قناعة المدرب الجديد .*

– آه من المؤسف ان يتخلى أبطال أمم آسيا عن المقاعد الاساسية في المنتخب ، نعم البقاء للافضل لكن يجب ان يعيدوا النظر في مستوياتهم ، اذ يبدو انهم لا ينالون ثقة المدرب والجمهور هكذا أفهم من كلامك ..على أي حال ان ضيق الوقت يمنعني من زيارة منتخبكم ، وسبق لي ان اجريت مقابلات عدة مع نجوم المنتخب السابق في دمشق نشرتها في ألمانيا مع صور جميلة وكان رد فعل الالمان جيدا وتزامن مع المقابلة نشر مقالة عن طفل اختطف في بغداد وجاء مع والده الى دمشق بعد ان تمكن من انقاذه بدفع مبلغ باهظ للخاطفين ، هذا الطفل شاهدته في احد الاحياء السورية وعندما سألته عن رغبته التي يريد تحقيقها قال اود مشاهدة اسود الرافدين فأخذته بالحال الى ملعب العباسيين حيث كان المنتخب العراقي يتدرب وحده والتقطنا صوراً كثيرة للطفل الذي بكى وسط اللاعبين بينما كان المقربون من والده قد تأثروا لما اصابه من قهر وخوف اثناء اختطافه ، حقاً ما زالت قصته لا تبرح ذاكرتي لان اسود الرافدين كانوا فعلا بلسماً لجرح قلب الطفل !

◈ *حدثنا كيف كانت ردود افعال الجماهير الالمانية اثناء تولي المدرب الالماني بيرند ستانج مهمة تدريب منتخبنا الوطني؟*

– لم يكن احد في ألمانيا يعرف ستانج قبل تسلمه تدريب منتخب العراق ، بل كان مدربا مغمورا وأصبح من المدربين المشهورين الآن بفضل كرتكم ، لقد باشر ستانج عمله في وقت الحكم الدكتاتوري وحصار يمنع السفر الى بغداد الا ان ستانج خالف قوانين الحصار ودرب في بغداد حباً بالشعب العراقي وليس النظام وبقي في مهمته حتى اقيل من منصبه بسبب سوء النتائج في بطولة غرب آسيا عام ٢٠٠٤ .

◈ *ما صدى اتفاقية التعاون الموقعة بين العراق وألمانيا مؤخراً وانعكاساتها في الصحافة الألمانية لاسيما في قطاع الرياضة والشباب ؟*

– اعتقد ان استمرار الوضع الامني الجيد يبشر باتفاقيات اخرى مع دول تسعى لبناء علاقات اقتصادية متميزة مع العراق ، وهناك شركات ألمانية عملاقة ومستثمرون كبار يتحينون الفرصة لتنفيذ الاتفاقية على ارض الواقع ، ومن المؤكد سيأخذ قطاع الرياضة والشباب استحقاقه من التعاون وعلى وجه الخصوص تصدير المستلزمات الحديثة لتطوير الاجهزة الرياضية وانشاء القاعات والملاعب ، وتوقيع عقود الاعلانات والملابس الرياضية وغيرها من فقرات الاستثمار في العراق وستكون العلاقات الشخصية حميمية جدا مع الرياضيين العراقيين كلما تضاعف الاحساس مع تقادم السنين وتبادل الزيارات .

◈ *أخيراً .. ماذا ستضع عنوانا لتقرير معايشتك في (المدى) ؟*

– انا اسوأ من يضع عناوين بارزة للتقارير..!(ضحك) ثم قال : ومع ذلك لم افكر بعد بالعنوان المناسب لكن اعجابي بالصحفيين العراقيين أبطال الديمقراطية وحقوق الانسان يدعوني لكتابة قصة رحلتي بعنوان (الصحفي البطل) ، وبصراحة لو كنت عراقيا لفكرت ٢٠ مرة قبل ان اصبح صحفيا بسبب ما تعرض له الصحفي العراقي من تهديد لحياته ومخاطر جمة في عمله اليومي

◈ *نأمل ان يكون انطباعك النهائي عن الرحلة (تفاؤل .. غير مشوب بالحذر) ألا تتفق معنا؟*

– ان وجودي بينكم يعبر عن التفاؤل التام ، ومن حق شعبكم ان ينعم بالاستقرار والحياة الرغيدة والمستقبل الزاهر .

تراجع اسود الرافدين عن ادائهم اصاب الجماهير بالحزن